



3 يناير 2007

إعداد: عبد الحليم الكنانى

[1] فضيلة الداعية الشيخ: محمد الغزالي

[2] الأستاذ الشيخ: البهي الخولي صاحب كتاب "تذكرة الدعاة"

[1] فضيلة الداعية الشيخ: محمد الغزالي يتحدث عن الإمام البنا

[أ] القائد المرابي

[ب] غصن باسق في شجرة الخلود

[ج] في ذكرى مجدد القرن الرابع عشر

[د] مقدمة كتاب.. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

[أ] القائد المرابي:

"كان حسن البنا- حيث حل- يترك وراءه أثرًا صالحًا، وما لقيه امرؤ في نفسه استعداد لقبول الخير إلا وأفاد منه، ما يزيده صلة بربه، وفقهًا في دينه، وشعورًا يتبعه نحو الإسلام والمسلمين، والرجل الذي يشتغل بتعليم الناس لا يستطيع في أحيانه كلها أن يرسل النفع فيصًا غدقًا، فله ساعات يحمد فيها، وساعات يتألق وينير.

فضيلة الشيخ محمد
الغزالي

إن الإشعاع الدائم لطبيعة الكواكب وحدها، وقد كان حسن البنا في أفقه الداني البعيد، من هذا الطراز الهادي بطبيعته لأن جوهر نفسه لا يتوقف عن الإشعاع.

سل الألوف المؤلفة التي التفت به.. أو التي أشرفت عليها الرجل في مداره العتيد، ما من أحد منهم إلا وفي حياته ومشاعره وأفكاره أثر من توجيهات حسن البنا، أثر يعتز به ويغالي بقيمته ويعتبره أئمن ما أحرزه في دنياه.

التقيت بالإمام الشهيد لأول مرة وأنا طالب في معهد الإسكندرية، وكنت شابًا تجذبني دواعي التقى والعفاف، وتناوشني مغانن الحضارة الوافدة من وراء البحار، فكانت الغرائز المستنارة تدخل في مضطرب مائج مع إحياء الإيمان الموروث، واتجاهات الدراسة التي نلتها في علوم الدين... ونحن جيل مخضرم تلتقي في حياتنا تيارات متعارضة، وما كان يعلم إلا الله ما يجول في

وقد أورتنتني معاناتي السابقة لهذه الأحوال تقديراً لمشاكل الشباب، ورقة شديدة لما يمرون به من أطوار، ثم أدركت أن الوعظ المجرد والتعليم العابر لا يجديان كثيرًا، وعندما استمعت إلى حسن البنا لأول لقاء تكشففت لي أمور كثيرة لا بد منها في صحة إبلاغ الرسالة وإمكان النفع الكامل بها.

ليس الداعية إلى الله، أداة نافلة، كالآلة التي تحمل سلعةً ما من مكان إلى مكان، وليست وطيفته أن ينقل النصوص من الكتاب والسنة إلى آذان الناس، ثم تنتهي بعد ذلك مهمته. كانت لدى حسن البنا ثروة طائلة من علم النفس، وفن التربية، وقواعد الاجتماع، وكان له بصر نافذ بطبائع الجماهير، وقيم الأفراد، وميزان المواهب... وهذه بعض الوسائل التي تعين على العودة وليست كلها.

والوسيلة التي تعتبر طليعة غيرها، ولا تؤتي الدعوة إلى الله ثمارها كاملة إذا لم تتوافر لها، هي إلهام الله للداعية أن يتخير موضوعه المناسب، وأن يصوغه في الأسلوب الذي يلقي هوى في أفئدة السامعين، ويترك أثره المنشود في نفوسهم وأفكارهم.

إن الفذيفة قد تنطلق، كاملة العناصر، تامة القوة، ولكنها تقع بعيدة عن مرماها، فتذهب هدراً، وما أكثر الخطباء الذين يرسلون من أفواههم حكماً بالغة تنطلق هنا وهناك، كما ينطلق الرصاص الطائش، لا يصيب هدفًا ولا يدرك غرضًا.

وحسن البنا كان موفقًا في اصطلياد الرجال، وكانت كلماته البارعة تأخذ طريقها المستقيم إلى عقو